وحين ينشر ملف غودلي في لبنان اوساط المقاومة التي تملك هذا الملف ، وحين تكشف تحقيقات مجلس الشيوخ الامريكي عن التورط الامريكي في احداث لبنان ، فان الصورة تصبح واضحة جدا .

والغريب في احداث الازمة المأساة التي نعيشها في لبنان ان الطرف المفترض فيه ان يندفع الى الثورة لم يندفع . فاليسار وجماهيره العريضة تمثل غالبية اللبنانيين وظروفها الناضجة والمهيأة للثورة فضلت خوض المعركة السياسية فحسب ، حتى ان السيد كمال جنبلاط قبل الاحداث الاخيرة صرح لبعض الصحفيين الاجانب ان اليسار قوة خلقية اكثر من اي شيء اخر ، وانها تسعى للاصلاح في اطار النظام .

ولكن الاغرب من ذلك ان تندفع قوى النظام الى اطلاق الرصاصة الاولى ، وان تحاول دفع الاحداث الى ما هو اعظم من مذبحة عين الرمانة في نيسان الماضي الى الان.

ترى ، هل هو توافق بين العوامل الداخلية والخارجية .

ام ، هو ثورة مضادة قام بها اليمين استباقا لثورة شعبية ! او كلاهما .

وعلى اي حال ، ماذا حققت هذه الثورة المضادة، وهل تساعد نتائج المعركة الساخنة ان تفتح باب الحل السالك والآمن ؟!

٣)الحل : حسابات ... واستنتاجات

لبنانيا : صيغة متوازنة ولكن حضارية

فلسطينيا : المطلوب حياد السلطة الرسمية .

ويل لبيت الخزف من الفيل المجنون ! وقد كان لبنان ، هذا البيت الجميل مسرحا لصراع مجنون يكاد يقضي عليه ، عندئذ ، تتساوى الاضداد ، لانهم جميعا مهزومون .

والنتائج حتى الان هي هزيمة ساحقة للاهداف التي انطلق من اجلها الرصاص والنار والخراب ، فالذين حملوا السلاح ، منذ استشهاد معروف سعد ومجزرة عين الرمانة حتى اليوم قالوا انهم يفعلون ذلك في وجه ما سموه بخطر اليسار وبتجاوزات العمل الفلسطيني وذهب بعضهم الى حد الاعتراض على وجود الثورة نفسها . هذه هي الاهداف المعلنة ، واذا كانت هنالك اهداف اخرى ، كالتقسيم فذلك لم يزل في منطقة النوايا بعد .

فهل حققت الثورة المضادة ، او الجنون المسلح الذي انطلق بغير حدود هدفا من هذه الاهداف ؟!

في مجال اليسار ، فان اليسار اللبناني بعد المعركة هو غيره قبل المعركة . فجبهة القوى التقدمية والوطنية كانت تخوض معركة سياسية في سبيل القيام ببعض الاصلاحات في النظام ، ولكن من داخل النظام وليس خروجا عليه كما كان يؤكد السيد كمال جنبلاط دائما وباستمرار . وكانت هذه القوى تخوض معركتها بالطرق السلمية ، وبالاجتماعات والمظاهرات والدعاية والصحافة . ومن المؤكد ان هذه القوى لم تكن تفكر باستخدام العنف لتحقيق اهدافها .

ورغم كل ما يقال فان اليسار لم يكن مسلحا في بداية المعركة . ولكن ، انتشار ظاهرة الميليشيات اليمينية، ومعسكرات التدريب في المناطق المعروفة، وظهور الجيوش الخاصة،